[194] نبي بعد محمد (صلى ا عليه وآله) فمن أين يختار هؤلاء الجهال ؟ ! إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة ا وخلافة الرسول (صلى ا عليه وآله) ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام) ان الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة اس الإسلام النامي وفرعه السامي " بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام الحج والجهاد وتوفير الفئ والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف، الإمام يحل حلال ا ويحرم حرام ا ويقيم حدود ا، ويذب عن دين ا ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى، والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد، الإمام أمين ا في خلفه وحجته على عباده، وخليفته في بلاده والداعي الى ا والذاب عن حرم ا. الإمام المطهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب. * الشرح: قوله: (في بدء مقدمنا) البدء بفتح الباء وسكون الدال والهمزة والبدئ على فعيل أول الشئ والمقدم بفتح الدال مصدر كالقدوم. قوله: (وخدعوا عن آرائهم) أي وقعوا في شدة ومكروه من جهة آرائهم الفاسدة الخادعة لهم وفي بعض النسخ المصححة " عن أديانهم ". قوله: (إن ا لم يقبض) اعلم أنه (عليه السلام) يبين هنا أمرين أحدهما أن الإمام منصوب من قبل ا تعالى وأنه علي (عليه السلام) وأولاده الطاهرون. ثانيهما: أن للإمام صفات عظيمة ونعوتا جليلة لا يصل إليها عقول البشر فلا يكون تعيينه مفوضا الى اختيارهم ولا يمكن لهم معرفته بآرائهم وسيجئ بيان هذا مفصلا أما بيان الأول فهو على مقدمتين أولاهما: أن ا تعالى لم يقبض النبي (صلى ا عليه وآله) حتى أكمل له الدين لقوله تعالى: * (تبيانا لكل شئ) * وقوله تعالى: * (ما فرطنا في الكتاب من شئ) * وقوله تعالى: * (اليوم أكملت لكم دينكم) * - الآية ودلالة هذه الآيات وأمثالها على ما ذكر واضحة. وأيضا العقل الصحيح يحكم بأنه تعالى إذا بعثه لتكميل أمر يقبح منه أن يقبضه قبل تكميله. وأخراهما: أن _____